المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15A تشرين2 2024
No.15A Nov 2024

تعاليم السيد المسيح(عليه السلام) ومواعظه في الصدقة

الباحثة: إسراء شيحان جبر
Israa.Jabr2202m@cois.uobaghdad.edu.iq
أ.د. عبد هادي فريح القيسي
abd.khaleefa@cois.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية

الملخص

يتعلق هذا البحث بتعاليم السيد المسيح عليه السلام ومواعظه في إنجيل متَّى، ومن ضمن مباحثه الصدقة وأحكامها في الإنجيل، فالله يتوقع من الناس أن يكونوا رحماء، وأن يفعلوا الخير في العالم، من خلال مساعدة الاخرين من خلال المشاركة الشخصية ومن خلال العطاء بسخاء، وأن يكون دافع الانسان صحيح لما يفعله؛ لأن مصير الإنسان الأبدي يتحدد على أساس هذا الدافع (الصدقة).ولهذا سنبين في هذا المبحث الصدقة وما يحيط بها من احكام في الديانة المسيحية بحسب الاتي:المطلب الاول: معنى الصدقة المطلب الثاني: أحكام الصدقة في الديانة المسيحية المطلب الثالث: شروط الصدقة في الديانة المسيحية

الكلمات المفتاحية:تعاليم – السيد المسيح – مواعظ– الصدقة

The teachings of Jesus Christ (peace be upon him) and his sermons on charity

Researcher: Israa Shihan Jabr
Israa.Jabr2202m@cois.uobaghdad.edu.iq
Prof. Dr. Abdul Hadi Farih Al-Qaisi
abd.khaleefa@cois.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - College of Islamic Sciences

Abstract

This research is related to the teachings of Jesus Christ (peace be upon him) and his sermons in the Gospel of Matthew, and among his discussions is charity and its provisions in the Gospel. God expects people to be merciful, and to do good in the world, by helping others through personal participation and through giving generously, and for the person's motive to be correct for what he does; Because the eternal destiny of man is determined on the basis of this motive (charity). Therefore, in this section we will explain charity and the rulings surrounding it in the Christian religion according to the following: The first requirement: The meaning of charity The second requirement: The rulings of charity in the Christian religion The third requirement: The conditions of charity in the Christian religion

Keywords: Teachings - Jesus Christ - Sermons - Charity

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه اجمعين إلى يوم الدين، وبعد...

لا يخفى على كل باحث في علم مقارنة الأديان أهمية الديانة المسيحية لكونها أحدى الديانات السماوية الثلاث، ولهذا أرتأيت في دراستي هذه تعاليم السيد المسيح عليه السلام ومواعظه في إنجيل متَّى، كون هذه التعاليم لم تخص بالدراسة سابقاً، كون هذه التعاليم لم تخص بالدراسة سابقاً، وترى النظرة الحديثة ان العلم ليس بناءً معرفياً ديناميكاً متطوراً حسب بل هو نشاط انساني لا يعرف الثبات او الجمود ويتجاوز ذلك إلى الطريقة التي تكتسب بها هذه المعارف فالقيمة الحقيقية للعلم تكمن في قدرته على تفسير الظواهر و الأحداث و هذا يمكن تحقيقه عن طريق تجريد الحقائق المتشابهة و ارتباطها في صورة مفاهيم علمية (التميمي، وغانم ، 2021: 1889)[1].

لذلك اصبح لابد من استعمال طرائق اكثر تقنية واكثر تقدماً لتناسب المتعلم ، وحتى تحقق متعلماً متحرراً من التخلف ، يثق بمخزونه المعرفي والثقافي (غانم ، والتميمي ،2021: 6413) [2].

وقد شمل هذا المبحث الصدقة واحكامها في الإنجيل، فنجد بعض المؤمنين المسيحيين لا يقتنعون، ويحبّون أن يكتنزوا كنوزاً على الأرض، ولا ينفقون منها على غيرهم من المحتاجين، بعكس ما قال لهم ربُّ المجد، وكما يقول الكتاب المقدس في وصايا الله للبشر: أحبب قريبك كنفسك، فما دام العالم زائلاً، وغير باقٍ للأبد، فالإنسان ولاسيما المؤمن العاقل الذي يحبُّ لغيره ما يُحبُّ لنفسه؛ فأنه يُحبُّ أن يحيا حياة سعيدة مليئة بالهدوء والطمأنينة، ولا يعتدي على غيره من البشر.
ولهذا سنبين في هذا المبحث الصدقة وما يحيط بها من احكام في الديانة المسيحية بحسب الاتي:
المطلب الاول: معنى الصدقة.
المطلب الثاني: أحكام الصدقة في الديانة المسيحية.
المطلب الثالث: شروط الصدقة في الديانة المسيحية.

المطلب الاول : معنى الصدقة

صدقة مفرد، والجمع صدقات، وهي زكاة المال المفروضة، وما يعطى للفقير ونحوه من مالٍ، أو طعامٍ، أو لباسٍ على وجه القربى لله، لا المكرمة[3].

الصدقة هي ما يُعطى للفقراء والمحتاجين لوجه الله، وفي العهد القديم: لا ترد كلمة "صدقة" صراحة في العهد القديم، ومع ذلك فالعهد القديم يشدد على واجب العطف على الفقراء، ومساعدتهم، والاحسان إليهم[4].

وتأتي الصدقة بمعنى العطية التي تبتغي بها المثوبة من الله تعالى، أو التطوع بتمليك العين بغير فرض، أو هي المال الذي وهب لأجل الثواب[5].

فالعطاء هو الترياق الشافي للتحرر من المادية، وهو يُذكرنا بأن كل شيء للرب وليس لنا، وأن الرب هو الهدف وأننا نعيش له، فالعطاء هو الخضوع المفرح للمسيح ولأهدافه الجليلة، فالعطاء يحطم سلاسل حُب المال الذي يستعبد البشر، ويجعلهم يتخلون عن السلطان والنفوذ الذي يأتي مع الثروة، ويحررهم من جاذبية المال والممتلكات، وينقلهم إلى جاذبية السماء[6].

فالعطاء يحمل إعترافاً بوجود الله لذلك يعتبر عمل إيماني، فتنفيذ وصايا الله في العطاء(العشور والبكور والنذور...) هو إعلان ومجاهرة بالإيمان بوجود الله، فمن خلال العطاء يتعلم كيف يتقي الرب بمعنى أن يشعر بوجوده ويخافه ويدرك خطورة نسيان الله[7]، ويعدّ التفكير من أهم وأعقد السلوكيات الإنسانية، وهو ميزة ميز الله بها الإنسان عن بقية المخلوقات، وحث الإسلام

على التفكير واستعمال العقل في كل الأمور، حيث إنه الوسيلة الاهم في حصول الفرد على حل مشكلاته وإجابة تساؤلاته المتعددة (Al-Tamimi and others,2023, p: 1266)[8].

وهي عمل رحمة في العلاقات القائمة بين البشر، وهي تقوم على مبدأين:

الاول: خيرات الارض ملك مُجمل الناس، ولا بد أن يستطيعوا أن يعيشوا عيشة لائقة.

الثاني: التملك الخاص، المسمى ملكية، ضروري لحسن استعمال الخيرات، شرط أن يخدم مبدأ الاستعمال العام، لا أن يعرضه للخطر، فالمالك يدير ما يملكه بإسم المجموعة البشرية، وعليه أن يستعمل ما يملكه لأجل حاجاته الشخصية وحاجات الآخرين[9].

والصدقة تعود إلى الرحمة والتوبة والتدين، وهي، بالإضافة إلى الصوم والصلاة عمل ممتاز من أعمال التدين والتواضع[10].

وليس في اللغة العبرية لفظ خاص للدلالة على الصدقة، واللفظ اليوناني يشير في الترجمة السبعينية إما إلى رحمة الله، وإمّا وذلك في النادر إلى البر اي: جواب الإنسان الخالص على الله، أو إلى رحمة الإنسان لأخيه الإنسان، وهذه الأخيرة لا تكون صادقة إلا إذا ترجمت إلى أعمال، وتحتل المساعدة المادية بينها مكاناً بارزاً مقدمةً للمعوزين[11].

فالصدقات تنجي من الخطية والموت، وتنقذ النفس من الذهاب إلى الظلمة، فالصدقة تكون لصانعها هدية مقبولة عند الله العلي، وهي ركن هام من أركان العبادة المسيحية الثلاثة (الصدقة والصوم والصلاة)[12].

فالصدقة تقدمة شخصية للرب ذاته، بغض النظر عن مستلم التقدمة والمتصرف فيها، دافعها الحب الحقيقي الذي يربطنا بالرب ويربطنا ببعضنا البعض في الرب[13].

وفي العهد الجديد: بمجيء المسيح تحتفظ الصدقة بقيمتها، إلّا أنها توضع في أطار تدبر جديد يعطيها معنى جديداً، فأن يسوع قد عدها مع الصوم والصلاة كواحدة من أعمدة الحياة الدينية الثلاثة، " اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الأَزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"[14]، إلّا أن يسوع إذ يوصي بها، يطالب بأن تُصنع بتجرد تام دونما تباهٍ[15]، لأن الرياء هو: أن يعمل شخص ما شيئاً صالحاً لمجرد الظهور هكذا أمام الناس، وليس بدافع الشفقة أو بنية حسنة، فأعمال هذا الشخص قد تبدو صالحة، ولكن دوافعه تكون جوفاء، وتصبح هذه الافعال الجوفاء هي كل مكافأته، بينما يكافئ الله المخلصين في إيمانهم[16].

والعطاء من الناحية الإيجابية هو انشغال القلب بكامله بشخص الرب يسوع المسيح، ومن الناحية السلبية الملازمة للإيجابية هي تحرر له من سلطان المال، وهي اعلان عن ملء القلق الذي أحب الرب، وتفريغ كل ما يعطل هذا الملء، والعطاء في حقيقته رفع القلب عن الأرضيات نحو السمائيات، والاتجاه به نحو الأبدية[17].

وتأكيد السيد المسيح أن يكون العطاء خفياً بقوله: " وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ"[18]، يعني أن تكون دوافعنا للعطاء طاهرة، ومن السهل أن نعطي بدوافع مختلطة، وعندما نقوم بعمل شيء ما لشخص ما إذا كان

ذلك يعود علينا بالنفع، فيجب على المؤمنين أن يتحاشوا كل خداع وأن يعطوا من أجل العطاء ذاته[19].

المطلب الثاني: أحكام الصدقة في الديانة المسيحية

أولا: حدود الصدقة والاعمال الصالحة في المسيحية

إن المبلغ الذي يجب أن يقدمه المسيحيين للأعمال الخيرية، أن لم يزد عن عُشر ما يكسبوه من مال يجب أن لا يقل عنه بحال، هذا مع العلم بأن عمل الخير والصلاح يجب أن يكون موجهاً إلى جميع الناس، حتى إلى الاعداء منهم[20]، "أحبوا اعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم"[21].

فضلاً عن أن المال الذي بين أيديهم والصحة التي يتمتعون بها في حياتهم، ليستا في الواقع ملكاً لهم؛ بل هما من فضل الله عليهم، لذلك فأنهم عندما يعطوا الفقراء شيئاً من المال الذي بين ايديهم، أو يستخدمون صحتهم في القيام بأي عمل من الأعمال الصالحة، لا يكونون قد ضحوا بشيء مما عندهم أو يكونون قد أسدوا لله جميلاً يستحقون عنه ثواباً[22].فالمسيح يعلمهم أن يدفعوا عطاياهم، أن كانت للصدقة أو لمقاصد أخرى دينية، لله الذي يرى في الخفاء، أما الذين يتصدقون لينالوا مدح الناس فإنهم ينالون أجرهم الآن، فلا يحق لهم أن ينتظروا مكافأة أخرى، ولكن الذين تحركهم نعمة الله ليحسنوا وكأنهم أمام الله فقط؛ فلهم جزاء عتيد يحق لهم أن ينظروا إليه متكلين على وعد يسوع الأكيد بأن أباهم السماوي ذاته يجازيهم[23].

والصدقة ينبغي ألا تكون مجرد فعل عطف بشري، بل بادرة دينية، بل أكثر من ذلك تستمد هذه البادرة قيمتها من أنها تقرب إلى الله نفسه، وتتيح له الحق في الجزاء، وفي الصفح عن الخطايا؛ لأنها تعادل ذبيحة مقدمة إلى الله، فالإنسان بحرمان ذاته من قسط من أمواله يرتب لنفسه كنزاً[24]، " لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ، وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ، لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا"[25].

فإذا دفن الإنسان كنزه في الارض، يطلب قلبه مما هو في الارض من الامور الدنيوية والدنيئة، أما إذا حفظ كنزه في السماء فسيكون قلبه مرتفعاً داخل دائرة الروح، وانشغاله بالحب الإلهي الذي يملأه، لذلك أراد المسيحيون أن يرفعوا قلوبهم إلى فوق يلزمهم أن يدخروا ما يحبونه هناك في الأبدية، فبالرغم من وجودهم بالجسد على الارض، إلّا أنهم يقطنون مع المسيح بالقلب[26].

ثانياً: حكم الصدقة: إن الصدقة وغيرها من الاعمال الصالحة ليست في المفهوم المسيحي أعمالاً اختيارية يجوز للمرء اتيانها او الامتناع عنها تبعاً لأرادته، حتى يكون له فضل عند الله إذا ضحّى بشيء في سبيل القيام بها، بل هي واجب يتحتم عليه القيام به وإلّا اعتبر مذنباً، ومن ثم إذا ارتكب إنسان خطيئة، ثم قدم بعد ذلك صدقة أو عمل عملاً صالحاً، لا يكون قد أتى جميلاً يمكن اعتباره تعويضاً عن الخطيئة التي ارتكبها، حتى يتحقق الصفح والغفران[27].

ثالثاً: الدافع من الصدقة: قال السيد المسيح في إنجيل متّى: " فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ"[28].

أي: أعطِ تلقائياً، لا تهتم بما تعطي أو تفعل، أعطِ بدافع الالتزام الداخلي بالعطاء والمساعدة، بدافع المحبة الشديدة وبدافع الاهتمام الحقيقي، أعطِ في الخفاء بهدوء وسرية، لا تدع الآخرين يعرفون ما تعطيه أو تفعله، واحتفظ به غير، فهناك طريقة واحدة فقط يمكن بها سداد احتياجات العالم، فيجب أن يخرجوا إلى العالم حيث توجد الاحتياجات فليس هناك وقت لليد اليمنى أن توضح لليد اليسرى ما تفعله أو أن تتلقى منها مدح[29].

فمن السهل أن تفعل الصواب طلباً للمدح والثناء، ولكي لا تكون دوافعنا أنانية، علينا أن نقوم بأعمالنا الصالحة بهدوء أو في الخفاء دون انتظار للجزاء، والمكافئة التي يعدها الرب ليست مادية، كما أنها لن تمنح لمن يسعون وراءها[30].

رابعاً: أنواع الصدقة: ليست الصدقة أو العطاء محصوراً في تقديم الأمور المادية فقط، بل لها أوجه كثيرة ومتسعة، فالكلمة الطيبة للإنسان المتضايق رحمة، والابتسامة في وجه الإنسان المنكوب رحمة، وكلمة التعزية للحزين رحمة، وكلمة التشجيع لليائس رحمة، ومساعدة الإنسان الضعيف في حمل شيء ثقيل رحمة، فالمشاركة الوجدانية للآخرين في متاعبهم بكافة أنواعها رحمة ولها جزاؤها وبركتها[31].

"لتكن صدقتك خفية"، يعني بالخفية: أن كانت اليد اليمنى تعمل خفية في الداخل، فليسرى العمل في الخارج، في كل ما هو مرئي وزمني، وعليه: يجب أن تكون صدقتك في ضميرك من دون سواه حيث الكثيرون يقومون بها تلقائياً عندما ينقصهم المال، ولا شيء آخر يتصدّقون به على الفقير[32].

إن المسيحي مطالب بالعشور، والبكور، والنذور، والقرابين، والعشور جمع العُشر من كل شيء مادي وعيني، والبكور: هي اوائل نتاج النبات والحيوان والمال[33]، والنذر هو ما يتعهد به الإنسان أن يقدمه أو يدفعه للرب والكنيسة وإخوة الرب، والقرابين هو كل ما يقدم للكنيسة من بخور، ودقيق، وكتب القراءة، وأواني الذبح[34].

فالبكور والعشور والتقدمات أمام الله ترفع الإنسان كمكافأة كبيرة يمنحها الله لمن يواظب عليها، كما أنها فرصة لمن يريد أن ترتفع رائحة عطاياه الطيبة أمام العلي فينال بركة[35].

إن التربية من الحقائق الجوهرية في جميع مجالات الحياة ، وهي تمس العلاقات الإنسانية بجميع صورها ، وذلك لأنها ضرورة اجتماعية واخلاقية وذات بعد تربوي مهم، ولأنها معايير واهداف لابدّ أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخراً أو متقدماً، فهي تتغلغل في نفوس الافراد وفي شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الافراد، وهي تكتسب عن طريق تأثير المنزل والمدرسة والمسجد والكنيسة وعن طريق الاصدقاء والاقران وعن طريق المجتمع ككل. (الجمالي، 2017: 10-11)[36].

ويقصد أيضًا بأن يكون العطاء في الخفاء، حتى يكون مخفيا عن أقرب الناس لهم، مثل قرب اليد من الأخرى، حينئذ تكون الصدقة لأجل الله فقط، فينالوا المكافأة الأبدية، التي تكون أمام كل الخليقة، بل وأيضا يباركهم الله في حياتهم الأرضية أمام الكل، وليس معنى هذا أن لا يعطى الإنسان إذا كان هناك من ينظره، فلا نمنع العطاء بسبب عدم أمكانية إخفائه، ولكن ليكن لهم روح الخفاء، وعدم الانشغال برأي الناس[37].

خامساً: الرياء في الصدقات: ينهي السيد المسيح عن الرياء والمباهاة والعُجب، ويربي أتباعه أن يكون عملهم خالصاً لله، لا يريدون به شكر شاكر، أو مدح مادح، إنما يريدون وجه الله وحده[38]، يقول مفسر الكتاب المقدس وليم ماكدونالد: ((ينبغي على من يتبع المسيح أن يصنع

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية العدد 15A تشرين2 2024
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research No.15A Nov 2024
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

صدقته في الخفاء، والصدقة يجب أن تكون سرية لدرجة أن يسوع قال" لا تعرف شمالك ما تفعل يمينك"))[39].

ويستخدم يسوع هذا التشبيه ليبين أن أعمالنا الخيرية يجب أن تكون من أجل الآب السماوي، وليس لكسب الشهرة من جانب الشخص المعطي، وهذا لا يمنع إعطاء أية عطية بشكل ظاهر للآخرين، فمن شبه المستحيل أن تكون كل عطايانا سرية لكنه ببساطة يبين العرض الصاخب للعطاء))[40].

ويُعد خطر الرياء على الاعمال الصالحة خطراً عظيماً؛ وذلك لأنه يُذهب بركة هذه الاعمال، ويُبطلها وفي هذا يضربُ الله في القرآن الكريم مثالين في الإنفاق فيقول الله تعالى :

ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﭼ[41]

ففي الآيتين السابقتين من سورة البقرة نهى الله المؤمنين عن المن والأذى عند إنفاقهم في سبيل الله، لأن ذلك يحبط أعمالهم، فضرب مثلاً للإنفاق المقترن بالمن والأذى، ومثلاً آخر للإنفاق المنطلق من الإخلاص والعواطف الإنسانية[42]، فالمراءاة هي مزيج من نقيصة خُلقية مختفية في فضيلة، وبها يغش الإنسان نفسه أولاً ثم الآخرين، وكل همّ المرائي أن يُمتدح من الناس كونه رجل البر والصلاح، أما الذي يعطي في الخفاء يشعر بالفعل أن الله وحده هو الذي ينظر فتفرح نفسه[43].

والتفكير المنتج قد يمارس على نحو افضل إذ نسلم به، ولكنه حين تنشطه المشاعر والتصميم يمكن أن يكون نقدياً ابداعياً[44]، لذلك اصبح لابد من استعمال طرائق اكثر تقنية واكثر تقدماً لتناسب المتعلم ، وحتى تحقق متعلماً متحرراً من التخلف ، يثق بمخزونه المعرفي والثقافي[45].

المطلب الثالث: شروط الصدقة في الديانة المسيحية

الصدقة أحد العبادات الواجبة في تعاليم الإنجيل، وكل عبادة لا بد لها من شروط لقبولها، ولها نُبين في هذا المطلب الشروط الواجب توفرها في الصدقة ليتم قبولها، وكسب الأجر عليها من الله سبحانه وتعالى، ومن هذه الشروط:

1- الاحتراز من خطر الضلال، فالخطية التي يحذر يسوع تلاميذه منها هي: الرياء الذي يدنس أخلاق الإنسان، ويهلك نفسه، ومحبة المدح من الناس تدخل القلب خفية، وتوقع الإنسان في خطر شديد، فتصير أول غايات حياته، وهو لا يشعر بذلك[46]. " اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"[47].

2- التحذير من ممارسة الصدقة لأجل الناس: " لكي ينظروكم"، كما من ممارستنا لها لأجل إشباع الذات،" فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ"، فأن كان اليمين يشير إلى نعمة الله التي تعمل فينا، فأننا نفسد هذا العمل إن قدمناه ليس من أجل الله، وإنما لإشباع الأنا بإعلان العمل للشمال[48].

3- يشترط في العطاء المقبول أن يكون بهدف ارضاء الله، وليس حباً في الظهور وكسب مديح الناس، وبوازع داخلي وليس عن اضطرار، مع عدم الشعور بالتفضل على الآخرين، وأن يكون العطاء باتضاع، وسرور، ومحبة للرب صاحب الوصية، ومحبة لإخوته المحتاجين، مع مراعاة مشاعرهم، وأن يكون من أجود المال(مادياً أو عينياً)،وبسخاء[49].

4- لا يتحقق العطاء بالمال وحده بل وبالأعمال؛ كأن يسند إنسان آخر، أو يعاونه بالعمل، فأن الخدمة التي يقدمها بالعمل كثيراً ما تكون أفضل من العطاء النقدي[50].

5- تُصرف الصدقة في وجوه، منها:

أ- سد احتياجات الكنيسة من دقيق وخمر، وزيت، وبخور، وشموع، وغيرها.

ب- التبرع للمباني أو الترميمات، أو الإصلاحات التي تتم في الكنيسة.

ت- ما يقدموه لخدام الدين أو العاجزون عن العمل، والكسب، أو الأرامل والأيتام وذوي العاهات.

ث- الخدمة الروحية لخدمات التعليم الديني والوعظ في القرى المحرومة، أو تعليم النشء في مدارس التربية الكنسية، والإنفاق على الكتب والمطبوعات[51].

6- التحذير من الطمع في ثروة العالم، فلا ينبغي أن يكنزوا لأنفسهم كنوزاً في الارض، أي لا ينبغي أن يحصروا اهتماماتهم في الأرضيات لأنها فانية زائلة، وإنما ينبغي أن يحصروا اهتماماتهم في السمائيات لأنها باقية أبدية؛ لأنه حيث يكون كنز الإنسان يكون هناك قلبه[52].

7- الصدقة تكون على الفقراء كما هي على الاغنياء؛ لأن الصدقة فيها نفع وخلاص للجميع، ولو كان أحدكم في ضيق مادي، فمن يعطي قليلاً من القليل الذي لديه أفضل ممن يعطي الكثير من الكثير[53].

8- أن تعمل الصدقة بضمير صالح، ورغبة مقدسة نابعة من الداخل، ولهذا يحذرهم يسوع من خلط أعمال اليد اليمنى(النية الصادقة)، باليد اليسرى(حب الظهور أو لسبب هدف زمني)[54].

9- يوضح يسوع أن هناك طريقاً أفضل، وهو طريق الكمال أو مسلك الكمال، وهو طريق أخص للراغبين فيه، كشف عنه يسوع في حديثه إلى الشاب الغني[55] " إن أردت أن تكون كاملاً فأذهب وبع ما تملك وأعط الفقراء فتقتني لك كنزاً في السماء، وتعال اتبعني حاملاً الصليب"[56].

10- سرعة العطاء بدون تأجيل؛ لأن التأخير قد يسبب أضراراً للمحتاجين[57]، كما يقول الكتاب المقدس: " لا تمنع الخير عن أهله حين يكون في طاقة يدك أن تفعله"[58].

11- لا يكفي أن تعطي، بل أن تكون كريماً في عطائك، وبنفس الكرم في عطائك يعاملك الله[59]، الذي قال: " أعطوا تُعطَوا كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً"[60].

12- ليكن مرافقوك، والذين يأكلون معك أناساً فقراء وأحراراً، لا خائنين ومغنيين، فيكون منزلك كنيسة لا مسرحاً، فيهرب الشيطان ويدخل المسيح ومعه زمرة الملائكة، فهذه المائدة التي للفقراء يكون فيها السيد المسيح، وأما تلك التي للعظماء فيكون فيها العبيد، والاتكاء مع الله الملك يوجب اللذة أكثر من الاتكاء مع العبيد[61].

13- أن يكون العطاء بدون مقابل أو بدون هدف؛ لأن الجميع محتاجين إلى الله، وتعضيده لهم، فالله يعطي بلا مقابل؛ لذلك نتشبه بمحبة الله حينما نعطي للمحتاج دون أن يقدم عملاً ما مقابل العطاء، أي لا يستغل العطاء أو من سيعطيه في تسخيره في عملٍ ما، بل يعطيه ما يحتاج بدون إذلال بل يحترم آدميته ولا ينهيه أو يطالبه بشيء فيه إساءة له[62].

وترى النظرة الحديثة ان العلم ليس بناءً معرفياً ديناميكاً متطوراً حسب بل هو نشاط انساني لا يعرف الثبات او الجمود ويتجاوز ذلك إلى الطريقة التي تكتسب بها هذه المعارف فالقيمة الحقيقية للعلم تكمن في قدرته على تفسير الظواهر و الأحداث و هذا يمكن تحقيقه عن طريق تجريد الحقائق المتشابهة و ارتباطها في صورة مفاهيم علمية[63].

الخاتمة:

1- أهمية الصدقة في جميع الديانات لما لها من أثر على المتصدق، والمتصدق عليه.

2- حث الإنجيل اتباعه على دفع الصدقة لأجل غفران خطاياهم.

3- الحث على عدم اكتناز الاموال.

4- الصدقة من باب الرحمة بالعباد، وهي باب من أبواب معرفة الله سبحانه وتعالى.
5- تعتبر الصدقة من العبادات الثلاث المشرعة في الديانة المسيحية مع الصلاة والصوم.
6- بحسب الديانة المسيحية ليس هناك مبلغ محدد للعطاء، فكلاً بحسب قدرته، وقد يكون العطاء مادياً أو معنوياً.
7- يجب أن يكون العطاء تلقائياً، دون أي دافع في الشكر والثناء من الآخرين لأن ذلك يعد من الرياء.

الهوامش:

(1) Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir. (2021). The effect of Daniels model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and Economics, University of Baghdad . Psychology and Education, Psychology and Education. Vol(58), No(1).

(2) Ghanim, Khamael Shakir, Al-Tamimi, R. S. (2021). The impact of mind-clearing method in teaching reading book to second class intermediate students, Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Karadeniz Technical University, Cardins Technical University, Vol (12) ,No(13) .

(3) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 1283/2.
(4) دائرة المعارف الكتابية، حرف ص، كلمة صدقة، 11/5.
(5) ينظر: القاموس الفقهي: الدكتور سعدي أبو جيب، ط2، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1988م – 1408هـ ، 209.
(6) ينظر: العطاء بركاته و معجزاته: راندي ألكورن، آر، دبليو شمباك، ترجمة: حنا متى، ط1، لجنة خلاص النفوس للنشر، مصر، 2007م، 48.
(7) ينظر: العطاء مفهومه – أهميته – أنواعه: الأنبا بنيامين، ط1، مطبعة غباشي – طنطا، 2005م، 17.

(8) Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir, Farhan ,Neamh Dahash.(2023).The effect of productive thinking strategy upon the student's achievement for the subject of research methodology in the College of Islamic Sciences, Journal of Namibian Studies,Vol (34), Issue(1)

(9) معجم الايمان المسيحي،296.
(10) المصدر نفسه، 297.
(11) قاموس اللاهوت الكتابي، 750.
(12) العبادة الكاملة: الأنبا متاؤس – أسقف ورئيس دير السريان العامر، (ب.ط.ت)، 9 – 10.
(13) الحب والعطاء: القمص تادرس يعقوب ملطي، ط1، مؤسسة التنضيد التصويري دبس – دمشق،1997م، 2/ 9.
(14) إنجيل متّى: اصحاح 6/ فقرة 1-4.
(15) قاموس اللاهوت الكتابي، 752.
(16) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، 29.

(17) الصوم الكبير – روحانية وحياة، 104.
(18) إنجيل متَّى: اصحاح 6/ فقرة 3.
(19) ينظر: التفسير التطبيقي للعهد الجديد، 30.
(20) ينظر: فلسفة الغفران في المسيحية – غفران الذنوب، 59.
(21) إنجيل متَّى: اصحاح 5/ فقرة 44.
(22) ينظر: كفارة المسيح، 58.
(23) ينظر: اتفاق المبشرين: للقس سمعان كلهون، راجعه ونقحه: القس منيس عبد النور، ط1، الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة – القاهرة، 2005م، 187.
(24) قاموس اللاهوت الكتابي، 751.
(25) إنجيل متَّى: اصحاح 6/ فقرة 19-21.
(26) الصوم الكبير – روحانية وحياة، 104 – 105.
(27) فلسفة الغفران في المسيحية – غفران الذنوب، 60.
(28) إنجيل متَّى: اصحاح 6/ فقرة 3.
(29) ينظر: الافكار الرئيسية للعظات الكتابية، 1/ 97.
(30) ينظر: التفسير التطبيقي للعهد الجديد، 30.
(31) العبادة الكاملة، 15.
(32) عظة الجبل: للقديس أوغسطينس، ترجمة: الخورأسقف يوحنا الحلو، ط1، دار المشرق – لبنان، 2017م، 87.
(33) أصول العبادة المسيحية ودورها في تحقيق العبادة المتكاملة، 33.
(34) ينظر: العطاء فضيلة وحياة: أبناء الأنبا مكاري، ط1، شركة الطباعة المصرية، 2005م، 19.
(35) ينظر: العطاء مفهومه – أهميته – أنواعه، 103 – 104.
(36) الجمالي، خمائل شاكر (2017). التربية في المنظور الإسلامي، مجلة التراث العلمي العربي ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، العدد (1) ، العراق .
(37) ينظر: شرح الكتاب المقدس: الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، (ب.ط.ت)، 150.
(38) تأملات مسلم في إنجيل متَّى، 96/1.
(39) إنجيل متَّى: اصحاح6/ فقرة 3.
(40) تفسير إنجيل متَّى، 280.
(41) سورة البقرة: آية 264-265.
(42) تأملات مسلم في إنجيل متَّى، 1/ 97.
(43) ينظر: الإنجيل بحسب القديس متَّى (دراسة وتفسير وشرح)، 264.
(44) Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir, Farhan ,Neamh Dahash.(2023).The effect of productive thinking strategy upon the student's achievement for the subject of research methodology in the College of Islamic Sciences, Journal of Namibian Studies,Vol (34), Issue(1) .
(45) Ghanim, Khamael Shakir, Al-Tamimi, R. S. (2021). The impact of mind-clearing method in teaching reading book to second class intermediate students, Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Karadeniz Technical University, Cardins Technical University, Vol (12) ,No(13) .
(46) الكنز الجليل في تفسير الانجيل، 54.

(47) إنجيل متَّى: اصحاح 6/ فقرة 1.
(48) تفسير إنجيل متَّى – القمص تادرس يعقوب ملطي، 123.
(49) ينظر: دراسة موسعة في إنجيل متَّى، 97 - 98.
(50) الحب والعطاء، 12.
(51) ينظر: العبادة الكاملة، 16 – 17.
(52) إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس متَّى: قامت بالترجمة لجنة شكلها قداسة البابا كيرلس السادس – بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في كل افريقيا والشرق الاوسط وآخرون، ط1، دار المعارف – القاهرة، (ب.ت)، 145.
(53) ينظر: الحب والعطاء، 11 – 12.
(54) ينظر: الموعظة على الجبل، 170.
(55) ينظر: أصول العبادة المسيحية ودورها في تحقيق العبادة المتكاملة، 34.
(56) إنجيل متَّى: اصحاح 19/ فقرة 21.
(57) العطاء فضيلة وحياة، 14.
(58) سفر الأمثال: اصحاح 3/ فقرة 27.
(59) العطاء فضيلة وحياة، 14.
(60) إنجيل لوقا: اصحاح 6/ فقرة 38.
(61) ينظر: الحب والعطاء، 2/ 8.
(62) ينظر: العطاء مفهومه – أهميته – أنواعه، 45.
(63) Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir. (2021). The effect of Daniels model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and Economics, University of Baghdad . Psychology and Education, Psychology and Education. Vol(58), No(1).

المصادر:

1- القرآن الكريم.
2- الكتاب المقدس.
3- Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir, Farhan ,Neamh Dahash.(2023).The effect of productive thinking strategy upon the student's achievement for the subject of research methodology in the College of Islamic Sciences, Journal of Namibian Studies,Vol (34), Issue(1) .
4- Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir, Farhan ,Neamh Dahash.(2023).The effect of productive thinking strategy upon the student's achievement for the subject of research methodology in the College of Islamic Sciences, Journal of Namibian Studies,Vol (34), Issue(1) .
5- Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir. (2021). The effect of Daniels model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and

Economics, University of Baghdad . Psychology and Education, .(Psychology and Education. Vol(58), No(1

6- Al-Tamimi, R. S, Ghanim, Khamael Shakir. (2021). The effect of Daniels model on the development of critical thinking in the subject of Arabic language among students of the College of Management and Economics, University of Baghdad . Psychology and Education, .(Psychology and Education. Vol(58), No(1

7- Ghanim, Khamael Shakir, Al-Tamimi, R. S. (2021). The impact of mind-clearing method in teaching reading book to second class intermediate students, Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Karadeniz Technical University, Cardins Technical . (University, Vol (12) ,No(13

8- Ghanim, Khamael Shakir, Al-Tamimi, R. S. (2021). The impact of mind-clearing method in teaching reading book to second class intermediate students, Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Karadeniz Technical University, Cardins Technical . (University, Vol (12) ,No(13

9- اتفاق المبشرين: للقس سمعان كلهون، راجعه ونقحه: القس منيس عبد النور، ط1، الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة – القاهرة، 2005م.

10- أصول العبادة المسيحية ودورها في تحقيق العبادة المتكاملة: المتنيح الأنبا غريغوريوس، إعداد: الإكليريكي منير عطية، ط1، مكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس – دير الأنبا رويس بالعباسية – مصر، 2003م.

11- الافكار الرئيسية للعظات الكتابية، إنجيل متى : Worldwide Ministries Leadership، ط1، شركة الطباعة المصرية، 2009م.

12- الإنجيل بحسب القدِّيس متَّى(دراسة وتفسير وشرح): الأب متى المسكين، ط1، مطبعة دير القدِّيس أنبا مقار – وادي النطرون، 1999م.

13- الإنجيل بحسب القدِّيس متَّى: القمص تادرس يعقوب ملطي، ط1، كنيسة الشهيد مار جرجس – بسبورتنج، 1982م.

14- إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس متَّى: قامت بالترجمة لجنة شكلها قداسة البابا كيرلس السادس – بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في كل افريقيا والشرق الاوسط وآخرون، ط1، دار المعارف – القاهرة، (ب.ت).

15- التفسير التطبيقي للعهد الجديد: Tyndale House Publishers، ط2، ويتون إيل، طبع في بريطانيا العظمى، 1996م.

16- الجمالي، خمائل شاكر (2017). التربية في المنظور الإسلامي، مجلة التراث العلمي العربي ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، العدد (1) ، العراق .

17- الحب والعطاء: القمص تادرس يعقوب ملطي، ط1، مؤسسة التنضيد التصويري دبس – دمشق،1997م.

18- دائـرة المعـارف الكتابيـة : د.القـس صـموئيل حبيـب – د.القـس فـايز فـارس – د. القـس منيس عبد النور – جوزيف صابر، المحرر: وليم وهبة بباوي، ط2، دار الثقافة – القاهرة.
19- دراسـة موسـعة فـي إنجيـل متَّـى: القـس بيشـوي فـؤاد واصـف، ط1، مؤسسـة بيتـر للطباعـة، 2000م.
20- شـرح الكتـاب المقـدس: الموسـوعة الكنسـية لتفسـير العهـد الجديـد: كنيسـة مـارمرقس بمصـر الجديدة، (ب.ط.ت).
21- الصـوم الكبيـر – روحانيـة وحيـاة: الأنبـا يـاكوبوس – أسـقف الزقـازيق ومنيـا القمـح، ط1، مطرانية الزقازيق ومنيا القمح، 2000م.
22- العبادة الكاملة: الأنبا متاؤس – أسقف ورئيس دير السريان العامر، (ب.ط.ت).
23- العطـاء بركاتـه و معجزاتـه: رانـدي ألكـورن، آر، دبليـو شـمباك، ترجمـة: حنـا متـى، ط1، لجنة خلاص النفوس للنشر، مصر، 2007م.
24- العطاء فضيلة وحياة: أبناء الأنبا مكاري، ط1، شركة الطباعة المصرية، 2005م.
25- العطـاء مفهومـه – أهميتـه – أنواعـه: الأنبـا بنيـامين، ط1، مطبعـة غباشـي – طنطـا، 2005م.
26- عظـة الجبـل: للقـديس أوغسـطينس، ترجمـة: الخورأسـقف يوحنـا الحلـو، ط1، دار المشـرق – لبنان، 2017م.
27- فلسـفة الغفـران فـي المسـيحية – غفـران الـذنوب: عـوض سـمعان، ط1، دار الأخـوة للنشـر، جزيرة بدران – مصر، 2000م.
28- القـاموس الفقهـي: الـدكتور سـعدي أبـو جيـب، ط2، دار الفكـر، دمشـق – سـوريا، 1988م – 1408هـ.
29- كفارة المسيح: عوض سمعان، ط1، شركة الطباعة المصرية – مصر، 2003م.
30- الكنز الجليل في تفسير إنجيل متى : وليم إدي، طبعة منقحة، القاهرة – مصر، 2004م.
31- معجـم الايمـان المسـيحي: الاب صـبحي حمـوي اليسـوعي، أعـاد النظـر فيـه مـن الناحيـة المسكونية: الأب جان كوربون، ط2، دار المشرق، بيروت - لبنان، 1998م.
32- معجـم اللغـة العربيـة المعاصـرة: د. احمـد مختـار عبـد الحميـد عمـر(ت1424هـ)، ط1، عالم الكتب، 1429هـ- 2008م.
33- الموعظـة علـى الجبـل: جـون سـتوت، ترجمـة: د.رضـا الجمـل، ط2، دار النشـر الأسـقفية، القاهرة – مصر، 2006م.